لُغَةُ العَيْنِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ

د. شكيب غازي الحلفي
مركز دراسات الكوفة

فحوى البحث

يقرر البحث ان اللغة، كنظام من انظمة الاتصال، تتضمن نوعين من انواع هذا الاتصال: الاول اللفظي، بوساطة المفردات والاخر غير اللفظي بوساطة حركات الجسد. وهذه الدراسة جاءت لتكرس مسألة لغة العين في التعبير القرآني المعجز ولو بايجاز لايخل بجوهر الموضوع. فبدأ بمقدمة قصيرة، ثم عرض للدراسات السابقة في هذا الموضوع بعدها انتقل من تنظير الظاهرة الى التطبيق عليها وختم البحث بملخص لما ورد ثم قائمة باهم المصادر.

المقدِّمة:

إنّ اللغة كنظام من انظمة الاتصال تتضمن نوعين من انواع الاتصال؛ الأوّل اللفظي بوساطة المفردات، والاخر غير اللفظي بوساطة حركات الجسم واليد والعين... الخ، واذا كان النوع الاول يمتاز بدقة الاستعمال للتعبير عن المعاني، فإنّ النوع الثاني (الاتصال غير اللفظي-لغة الجسد) ليس اقل دقة منه اذ ((لا يقتصر نقل الافكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة او المنطوقة، بل هناك وسائل اخرى يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون اكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، وفي الحقيقة فإننا غالبا ما ننقل رسائل غير لفظية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر والاحاسيس والعواطف، وبينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الافكار وتبادل المعارف))[1] وقد اثبت المركز القومي المصري للأبحاث الاجتماعية ((ان تأثير الكلمة في الحوار يساوي ٧٪، وان نبرة الصوت لها تأثير يساوي ٣٨٪، بينما تصل نسبة الحركات و الاشارات الى ٥٥٪))[2]، وهي نسبة عالية تكشف عن التأثير الكبير الذي تقوم به حركات الجسد على اختلاف انواعها حتى امتد تأثيرها الى التمثيل الصامت والعرض المسرحي والفيلم السينمائي وعالم الازياء والفن التشكيلي ودنيا التجارة والسياسة و الحكمة واللغة والادب والشعر والبلاغة.

الدراسات السابقة.

أثار موضوع لغة الجسد او الاتصال غير اللفظي عقول الباحثين لغويين واجتماعيين، فصدرت بسبب هذا ابحاث متعددة رصدها البحث على النحو الاتي:

١. لغة الجسد في القرآن الكريم للباحث اسامة جميل عبد الغني ربابعة، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، وقعت في مائة وتسع عشرة صفحة.

٢. لغة الجسد في القرآن الكريم، د.

(١) الاتصال الانساني من النظرية الى التطبيق: نضال ابو عياش: ١١٩.

(٢) سيكلوجية الواقعية والانفعالات: محمد محمود بني يونس: ٣٤٠.

عمر عتيق، وهو بحث منشور على شبكة الانترنت في احدى وثلاثين صفحة.

٣. الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم[٣]، اذ تتبع الباحث لغات الاتصال غير اللفظي ومنها لغة الجسد في القرآن الكريم ((ومن يطلع على الكتاب يدرك ان المؤلف توسع في قضايا كثيرة، اعتبرها ذات دلالة على الاتصال غير اللفظي، لكنها تبدو واضحة الدلالة ولا علاقة لها بالجسد))[٤].

٤. لغة التعبير بالجسد[٥]، اذ تتبع الباحث في حركات اليد والوجهين في المسرح وعمليات البيع والشراء والادارة والسياسة.

٥. التصوير الفني في القرآن[٦]، وفيه تحدث المؤلف عن التجسيم والتجسيد في بعض الآيات القرآنية التي جعلت من حركات اليد وتعابير الوجه والعين ادوات دلالية للتعبير عن المعاني الدقيقة.

٦. أسرار لغة جسد[٧]، وهنا وضعت المؤلفة جدولا بإزاء كل حركة للدلالة على المعنى، ولم تتطرق الى الجانب التطبيقي.

٧. أدب الكلام واثره في بناء العلاقات الانسانية في ضوء القرآن الكريم[٨]، وفيه عرض الباحث لتطبيقات قرآنية ظن انها من ضمن لغة الجسد.

٨. البيان بلا لسان[٩]، وقد تتبع الباحث الاصول الاولى للغة الجسد في التراث العربي والانساني ثم رصد بعض الآيات القرآنية التي استعملت حركات اليد والعين وتعابير الوجه للدلالة على دقة المعنى.

٩. الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في ضوء القران والسنة[١٠]، معتبرا

(٣) محمد الامين موسى احمد.
(٤) لغة الجسد في القران الكريم: اسامة جميل عبد الغني ربايعة.
(٥) نبيل راغب.
(٦) سيد قطب.
(٧) ليلى شحرور.
(٨) د. عودة عبد الله.
(٩) د. مهدي عرار.
(١٠) د. عودة عبد الله، وهو بحث منشور في مجلة المسلم المعاصر في العدد ١١٢ لسنة ٢٠٠٤.

ان الصمت لغة قائمة وانها ادل -في احايين كثيرة -على دقة المعنى من اللغة الناطقة.

التطبيقات القرآنية.

لغة العين:

تعد العين من ((اكثر الاعضاء تأثرا وتاثيرا، فهي تتأثر بما تقرؤه في الاخرين، وتؤثر فيهم حين تقرؤها عيونهم، تتاثر فتخلف في نفس صاحبها الحزن والفرح، فتهيج ما كان دفينا في الاخرين، بل لها قدرة قوية على اختراقهم لتصل الى مكنونات نفوسهم، فضلا عن انها هي نفسها تكشف عما في نفس صاحبها من المعاني والدلالات الكثيرة))[11]، وفصّل بعضهم في تأثيرات العين من حيث حركاتها وطبيعة النظر الى ان ((الاشارة بمؤخر العين الواحدة نهي عن الامر وتفتيرها اعلام بالقبول، وإدامة نظرها دليل على التوجع والاسف، وكسر نظرها آية الفرج، والاشارة الى اطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة الى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار اليه، والاشارة بمؤخر العين كلتيهما سؤال، وقلب الحدقة من وسط العين الى المآق بسرعة شاهد المنع، وترعيد الحدقتين من وسط العين نهي عام))[12]، ولهذا استعمل القرآن الكريم العين استعمالات متعددة للدلالة على معانٍ دقيقة، سأعرض لها على النحو الآتي:

١. **الطرف الخفي:**

قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[سورة الشورى: ٤٥]، (الطرْف) اقصى العين ونهايتها، إذ لكل شيء طرف اي نهاية، وقد عبر القران الكريم بالجزء والمراد الكل، وفي الآية المباركة توظيف للغة الجسد من خلال العين الناظرة توظيفا يكشف عن دقة المعنى، يقول ابن عاشور((ينظرون نظرا منبعثا من حركة الجفن الخفية))[13]، ((وهو كناية لان ذلة الذليل وعزة العزيز

(١١) العين من النظرة الى الدمعة في الشعر العربي: عاد لمشلح، مجلة الموقف الادبي.

(١٢) طوق الحمامة في الالفة والالالـف: ابن حزم الاندلسي: ٢٩.

(١٣) التحرير والتنوير: ابن عاشور: ١٣/ ٢٧٧.

تظهران في عيونهما))[١٤]، ((انها حالة الانسان الخاسر، الذي تيقن بالهلاك عند عرضه على نار جهنم، فحاله تنبيء عنه، فهو يحرك اجفانه بذل وخشوع، ويسترق النظر على امل انه لا يراه احد او انه لا يستطيع ان يملأ عينيه برؤية نار جهنم، فيقوم بهذه الحركة الجسدية الدالة على الذل والهوان، وباسلوب بليغ عميق مؤثر، تعطي لمن يشاهد هذا الموقف دلالة واضحة على ذل صاحبها وخوفه، والخزي الذي لحق به جراء تكذيبه وعصيانه))[١٥]، من خلال استعمال حرف المعنى (من) استعمالا دقيقا[١٦]، قال الزركشي[١٧] والمرادي[١٨] والرماني[١٩] (ت ٣٨٤هـ)والزجاج[٢٠] (ت ٣١١هـ)، ان (من) في قوله تعالى بمعنى الباء وتابعهم ابن هشام (٧٦١هـ) بذلك ولكن عند توظيف السياق من قوله تعالى ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾[سورة الشورى: ٤٤-٤٥] يظهر ان المقام يوم القيامة الذي به تُساق أعمال العباد والآيتان تشيران الى ثلاث ثنائيات في ضمن إطار التضاد العكسي هي:

١. من يضلل –ماله من ولي.
٢. رؤية العذاب –لا سبيل للرجوع.
٣. الذين امنوا –الذين لم يؤمنوا خسروا

فهذه الحقائق لم يكن لقوم نوح عليه السلام سابق عهد بها، وانما تراءت لهم اول مرة وبهذا فستكون الانعكاسات لديهم ترددية ونتيجة لاتجاه الانعكاس هذا ان تبدوا سلوكياتهم غير معهودة اذا قيست

(١٤) م. ن: ١٤/ ٣٠٤.
(١٥) لغة الجسد في القران الكريم: اسامة جميل عبد الغني: ٤٢.
(١٦) [سورة الشورى: ٤٥].
(١٧) ظ: البرهان: ٤/ ٢٥٥.
(١٨) الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي: ٣١٨-٣١٩.
(١٩) معاني الحروف: تأليف ابي الحسن بن علي بن عيسى الرماني النحوي: ٥٣.
(٢٠) حروف المعاني: ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي: ٥.

بواقعهم الدنيوي لما رأوا حركة الاشياء غريبة فلشدة خشوعهم، وارتفاع درجة الاضطراب لديهم، وتوسلهم للرجوع ثانية، وتصاعد تيار نار جهنم امام اعينهم استرقت عيونهم النظر ولكن من اقصى الطرف (مبتدأ العين) اذ لا طاقة لهم وهم بإزاء هذه المناظر ان يمتد نظرهم بكل طاقته بعد ان لمسوا خسرانهم بايديهم وثبت لهم الأمر برؤية العين فكان النظر نظر سارق متلصلص، نظر الخائف المترقب قال الزركشي ((وقيل انما قال من ((من طرف)) لانه لا يصح عنه، وانما نظره ببعضها))[٢١] بل ان الدماميني كان اكثر اقترابا من معنى (من) الحقيقي بعد ان اقام فاصلا بين الاستعمالين قال((ان اريد بكون الطرف الة للنظر فمن بمعنى الباء، قاليونس: وليس الظاهر حينئذ كونها للابتداء وكما قال المصنف، وان اريد بكون الطرف واقع ابتداء النظر منه فمن بمعنى ابتداء الغاية لا بمعنى الباء، فهما معنيان متغايران موكولان لإرادة المستعمل))[٢٢] والاستعمال الثاني هو المراد بتاثير الوقائع المسوقة فكأن المراد ابراز كيفية النظر لا اصله يقول الزمخشري ((أي يبتدىء نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة، كما ترى المصبور ينظر إلى السيف. وهكذا نظر الناظر إلى المكاره: لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها)) وما يعضّد ما ذهبت اليه ان مفردة ((خفي)) قيد مانع لاحتمالات تعدد فعل النظر فالخفاء يفسّر خصوصية نظر هؤلاء فيكون اخفاء الطرف اشارة الى ضيق جفني العينين واقتراب بعضهما من بعض لان الطّرف ((طرف العين، والطرف: اطباق الجفن على الجفن، قال ابن سيدة: طرف يطرف طرفا: لحظ... والطرف: تحريك الجفون في النظر... وطرف بصره يطرف طرفا اذا طبق احد جفنيه على الآخر))[٢٣] و ((طرف الشيء

(٢١) ظ: علم الدلالة (علم المعنى): د. محمد علي الخولي١١٦.

(٢٢) تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب: بدر الدين الدماميني (اطروحة دكتوراه) ، القسم الاول: ٧٥.

(٢٣) لسان العرب: طرف.

جانبه))[٢٤].

يترشّح مما سبق ان حمل دلالة (من) على غير الابتداء يشتّت جمال التعبير القراني، فان الابتداء يرسم الصورة واضحة في ذهن المتلقي بازاء كيفية نظر هؤلاء يوم القيامة.

٢. نظر الغمز:

الغَمْزُ: الإشارةُ بالجَفْن والحاجِب، والعَصرُ باليَد، والغَمّازَةُ: الجارِيَةُ الحَسَنَةُ الغَمْزِ للأعضاء، والغَمِيزَةُ: ضَعْفَةٌ في العَمَل وجَهْلَةٌ في العَقْل، والمَغامِزُ: المَعايب. وما في الأمْرِ مَغْمَز: أي مَطْمَعٌ، ومَعَابٌ أيضاً، وأغْمَزْتُ فيه إغمازاً: إذا اسْتَضْعَفْتَه. وقَوْمٌ أغْمازٌ: ضُعَفاءُ، واحِدُهم غَمزٌ[٢٥].

(غمز) الغين والميم والزاء أصلٌ صحيح، وهو كالنَّخْس في الشيء بشيء، ثم يُستعار، من ذلك: غَمَزْتُ الشَّيءَ بيدي غمزاً. ثم يقال: غمزَ، إذا عاب وذَكَر بغير الجميل[٢٦]، وقد وردت هذه المفردة مرة واحدة في القران الكريم في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [سورة المطففين: ٣٠]، وهي احدى الصفات الخمس التي وصف بها القران الكريم المجرمين في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾[سورة المطففين: ٢٩-٣٢]، والغمز-كما يتضح من خلال المرجع اللغوي-يشترك في فيه عضوان هما الجفن والحاجب أي يشيرون إليهم بالأعين استهزاء[٢٧] وسخرية من الذين آمنوا، وهذا يدلّ على قوة الاشارة في لغة الجسد، يقول الجاحظ (٢٥٥هـ) ((وفي الاشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسرها الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص

(٢٤) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني: طرف.
(٢٥) ظ: المحيط: غمز.
(٢٦) ظ: مقاييس اللغة: غمز.
(٢٧) تفسير البغوي: ٣/ ٣٦٩، البحر المديد: ٧/ ٣٣.

وجهلوا هذا الباب البتة))[٢٨].

٣. نظر المغشي عليه:

قال تعالى ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [سورة محمد: ٢٠]، والناظر الى الآية المباركة يجد مفردة (المغشى) تقوم بدور الرسم الحركي لمعنى دقيق للتعبير عن حالة معينة من قبل الذين لم يرسخ الايمان في قلوبهم، وهي مشتقة من الفعل (غشا) والاسم منه الغِشاءُ ويعني الغِطاءُ فتقول غَشَّيْت الشيءَ تَغْشِية إذا غَطَّيْته على بَصَره وقَلْبِه[٢٩]، والمغشي هو الذي يزيغ بصره زاوية عند احتضاره الموت، فيكون المعنى تشخص أبصارهم جبناً وهلعاً وغيظاً، كما ينظر من أصابته الغشية عند الموت[٣٠]، و لذلك انتصبت جملة ((نظر المغشي عليه من الموت)) على المفعولية المطلقة لبيان صفة النظر من قوله: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ فهو على معنى التشبيه البليغ، ووجه الشبه ثبات الحدقة وعدم التحريك، أي ينظرون إليك نظر المتحيّر بحيث يتجه إلى صوب واحد ولا يشتغل بالمرئيات لأنه في شاغل عن النظر، وإنما يوجهون أنظارهم إلى النبي ﷺ إذ كانوا بمجلسه حين نزول السورة، وكانوا يتظاهرون بالإقبال على تلقي ما ينطق به من الوحي فلما سمعوا ذكر القتال بهتوا، فالمقصود المشابهة في هذه الصورة[٣١]، والمهم ان مفردة (المغشي) الواردة في الآية المباركة جسدت هيأة مخصوصة لفئة معينة تعجز هنا مفردات اخرى في الاستعمال فهو((تعبير لا تمكن محاكاته، ولا ترجمته إلى أي عبارة أخرى، وهو يرسم الخوف إلى حد الهلع، والضعف إلى حد الرعشة، والتخاذل إلى حد الغشية!. ويبقى بعد ذلك متفرداً حافلاً بالظلال والحركة التي تشغف الخيال!. وهي صورة خالدة لكل نفس خوارة لا تعتصم بإيمان، ولا بفطرة صادقة، ولا بحياء تتجمل به أمام الخطر.

(٢٨) البيان والتبيين: ١/ ٥٦.
(٢٩) ظ: لسان العرب: غشا.
(٣٠) ظ: الكشاف: ٦/ ٣٢٩.
(٣١) ظ: التحرير والتنوير ١٣/ ٤١٨.

وهي هي طبيعة المرض والنفاق))[٣٢].

٤. **نظر زلق البصر:**

الزَّلَق: معروف، زَلِقَ يزلَق زَلَقاً. وأزلقتِ الفرسُ إزلاقاً، إذا ألقت ولدَها قبل تمامه، ويُستعمل في كل أنثى أيضاً، ويقال: نظر فلان إلى فلان فأزلقَه ببصره، إذا أحدَّ النظرَ إليه نظرَ متسخط أو متغيِّظ. وكلّ مَدْحَض لا تثبت القدم فيه فهو مَزْلَق[٣٣]، وقد ورد هذا اللفظ مرتين الاول في قوله تعالى ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴾[سورة الكهف: ٤٠]، والثاني في قوله تعالى ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [سورة القلم: ٥١]، ((ولما كان الزلق يفضي إلى السقوط غالباً أطلق الزلق وما يشتق منه على السقوط والاندحاض على وجه الكناية))[٣٤]، فيكون معنى (يزلقونك) في الآية الثانية يسقطونك ويصرعونك[٣٥] وهو من باب استعمال اللفظ في غير محله فقد جعل الإزلاق بأبصارهم على وجه الاستعارة المكنية، شبهت الأبصار بالسهام ورمز إلى المشبه به بما هو من روادفه وهو فعل (يزلقونك)[٣٦]، فيكون المعنى أنهم من شدّة إبغاضهم وعداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضاء أن يصرعوك، وهذا مستعمل في الكلام، يقول القائل: نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني، ونظراً يكاد يأكلني. قال ابن قتيبة: ليس مراد الله أنهم يصيبونك بأعينهم، كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظراً شديداً بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك[٣٧].

والمهم؛ ان استعمال هذا اللفظ (زلق) وانتقاله من مجال الى مجال اخر قدم معنى قرآنيا دقيقا، بوساطة النظر الحاد الذي كان يقوم به المشركون في اثناء قراءة النبيﷺ للايات القرانية وهو تعبير عن

(٣٢) في ظلال القران: ٦/ ٤٥٠.
(٣٣) جمهرة اللغة: زلق.
(٣٤) التحرير والتنوير: ١٧/ ٢٧١
(٣٥) م. ن.
(٣٦) م. ن.
(٣٧) ظ: فتح القدير ٧/ ٢٨٧.

السخط والانتقام منه، والواضح ان هذه الدلالة ربما تعجز عنها مفردات اخرى للتعبير عن هذا الوعي الدلالي الدقيق.

٥. تقابل النظر:

ورد هذا المعنى في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٧]، ان النظر المتقابل في الاية يمثل حركة جسدية -بوساطة النظر- تكشف عن حالة النفاق والحذر والخوف الذي يسيطر على هؤلاء أي تغامزوا وأشار بعضهم إلى بعض على وجه الاستخفاف بالقرآن ثم قال بعضهم لبعض هل يراكم من أحد كأن سبب خوفهم أن ينقل عنهم ذلك[٣٨]، فيفهم من تلك النظرة التقرير اي: هل معكم من ينقل عنكم؟. هل يراكم من أحد حين تدبرون أموركم؟[٣٩].

ان لغة العين في هذا الموضع رسمت صورة دلالية دقيقة جدا تكشف عن الاضطراب النفسي والقيمي في داخلهم من خلال تبادل النظر فيما بينهم.

الخاتمة

يمكن ادراج اهم ما توصل اليه البحث على النحو الاتي:

١. كان للتراث العربي -ولاسيما عند الجاحظ وابن جني والفارابي- اشارات واضحة ودقيقة على اهمية هذا العلم، اذ اشار الجاحظ الى ان العلامة احدى الادوات الدالة على المعنى، وفصّل ابن جني في دلالة الاصوات على المعنى الدقيق كتنغيم الصوت للدلالة على الدهشة... الخ، ولكن هذه الاشارات لم تتطور الى علم دقيق له اصوله ونظامه كما للمفردة اللغوية من اصول ونظام.

٢. تعددت المصطلحات الدالة على لغة الجسد عامة، والعين خاصة، فمرة تسمى بـ(الاتصال الصامت) واخرى بـ(بيان بلا لسان) وثالثة بـ(الاتصال غير اللفظي) ويرجع سبب تعدد المصطلح الى حداثة هذا العلم،

(٣٨) التسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٤٧٨، والكشاف: ٢/ ٤٩١.
(٣٩) ظ: المحرر الوجيز: ٣/ ٣٣٥.

وجميعها تدل على استعمال اعضاء الجسد في الدلالة على معنى دقيق.

٣. كانت للغة الجسد في القران الكريم نسبة غير قليلة في الدلالة على المعاني الدقيقة -التي ربما تعجز عنها المفردات اللغوية -، فاستعمل تقلّب الكفين للدلالة على الندم، وصكّ الوجه للدلالة على التعجب، وعبوس الجبهة للدلالة على شدة يوم القيامة... الخ.

٤. اقتصر البحث على لغة العيون فقط منعا لتضخم البحث ، فتناول البحث بعض دلالات العين كالترقب والخوف وتقابل النظر وزلق البصر... الخ.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، مطابع الرسالة، الكويت، ط٣ (د.ت).

٢. إعجاز القران: للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب (٤٠٢هـ)، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف، ط٥ (د.ت).

٣. البحر المديد في تفسير القران المجيد: الإمام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجينة الحسني المتوفى سنة (١٢٢٤هـ)، تحقيق عمر احمد الراوي، راجعها ودققها وقارنها على الاصل المخطوط عبد السلام العمراني الخالدي العرايشي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط٢ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٤. البصائر والذخائر، ، أبو حيان التوحيدي مج٩، تحقيق: د. وداد قاضي، ط٤، بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م.

٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٦. البيان بلا لسان، مهدي أسعد عرار مج، ط١، بيروت، دار الكتب

العلمية، ٢٠٠٧م.
٧. البيان والتبيين ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، ط٧ القاهرة (١٤١٨هـ -١٩٩٨م).
٨. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، ط١، المطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (١٩٦٤).
٩. تفسير البغوي: (لباب التأويل في معالم التنزيل): الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق خالد العلك ومروان سوار، دار المعرفة- بيروت، ط٢ (١٩٦٦م).
١٠. جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: احمد ياسوف عمر، دار المكتبي، ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
١١. جمهرة اللغة: ابن دريد (ت ٣٢١)، تحقيق وتقديم الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، (١٩٨٧م).
١٢. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
١٣. حروف المعاني: صنّفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى (٣٤٠هـ)، حققه وقدّم له الدكتور علي توفيق الحمد، كليّة الآداب- جامعة اليرموك، اربد -الأردن، مؤسسة الرسالة -دار الأمل، ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
١٤. علم الدلالة (علم المعنى): الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن (د. ط) (د. ت).
١٥. علم اللغة العام: فرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك المطبي الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ب. ط) (١٩٨٥).
١٦. العين: أبو عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم

السامرائي، المطبعة ابع الرسالة، الكويت، ط٣ (١٩٨٠).
١٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (د. ط) (١٢٠٥هـ).
١٨. في ظلال القران: سيد قطب، دار الشروق -القاهرة، ط١٥ (١٤٠٨-١٩٨٨).
١٩. القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة: الفيروزابادي (ت٨١٦هـ او ٨١٧هـ)، دار الفكر -بيروت (د. ط) (١٩٧٨م).
٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣(٢٠٠٣).
٢١. الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق (د. ط) (١٩٧٦).
٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي ابي بكر محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١ (٢٠٠١م).
٢٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام ق٦هـ)، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ط٨(١٣٨٤ش/ ١٤٢٦هـ).
٢٤. مفردات ألفاظ غريب القران: العلامة الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، الناشر: نور محمد، آرماغ فيروزآبادي، كراجي، ط: ٣ (١٩٨٧).
٢٥. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع (د. ت).
٢٦. من بلاغة القران: الدكتور احمد بدوي طبانة، مكتبة النهضة- القاهرة، ط٣ (١٩٥٠م).
٢٧. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، قم، إيران، طبعة أولى محققة، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

الرسائل والأطاريح.

١. تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب: بدر الدين الدماميني، دراسة وتحقيق: حيدر كريم الجمّالي، اطروحة دكتوراة، جامعة الكوفة- كلية الآداب (٢٠٠٨) القسم الاول.
٢. الظواهر اللغوية في كتب اعجاز القران الكريم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، عادل عباس هويدي النصراوي، رسالة ماجستير- كلية الآداب -جامعة الكوفة ٢٠٠٦.
٣. لغة الجسد في القران الكريم، اسامة جميل عبد الغني ربايعة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا، ٢٠١٠م.

المجلات العلمية.

١. مجلة المسلم المعاصر ، بحث الاتصال الصامت وعمقها التأثيري في الآخرين: في ضوء القرآن والسنة، القاهرة، عدد ١١٢ لسنة -٢٠٠٤م.
٢. مجلة الموقف الادبي، العين من النظرة الى الدمعة في الشعر العربي: عادل مشلح، العدد ١٥ لسنة ١٩٨٩.